حوار السياسات للحدّ من الشّرب المبكر وأضرار تناول الكحول عند الشباب في لبنان

أشارت البراهين العلمية التي جمعها مركز ترشيد السياسات الصحية (K2P Center) في كلية العلوم الصحية وفريق عمل الحدّ من مضار الكحول (Alcohol Harm Reduction Group) في الجامعة الأميركية في بيروت، من عدّة دراسات محليّة وعالمية، الى أنّ الشباب في لبنان أصبحوا يشربون الكحول بشكل كبير ومتكرّر وليس فقط في المناسبات. وفي الواقع، أشارت دراسة أجريت سنة ٢٠١١ إلى أنّ ١ من بين كل ٤ طلاب (١٣-١٥ عاماً) في لبنان، ذكروا أنّهم تناولوا مشروباً واحداً من الكحول على الأقل خلال الشهر الماضي. وذكر ٨٧٪ منهم أنّهم جربوا أول مشروب روحي لهم في حياتهم قبل بلوغهم سن ال ١٤. في حين أنّ دراسة أخرى أجريت عام ٢٠٠٥، أظهرت أنّ ١ من بين ٥ تلاميذ (في الصفوف المتوسّطة) ذكروا أنهم عانوا، على الأقلّ، ضرراً واحداً من مضار شرب الكحول كالصّداع، والغثيان، إضافةً الى الوقوع في مشاكل مع الأهل أو الأصدقاء نتيجة الثمالة.

وبهذا الصّدد، نظم مركز K2P، بقيادة مديره البروفيسور فادي الجردلي، الى جانب الباحثة الرئيسية في فريق عمل الحدّ من مضار الكحول، د. ليليان غندور حلقة حوار السياسات (K2P Policy Dialogue) مع نخبة من أصحاب القرار والشركاء والمجتمع المدني، في محاولة الوصول الى حلّ علميّ من شأنه أن يحمي المراهقين والشباب من مخاطر الشرب المبكر للكحول.

وشارك في الحوار كل من مدير عام وزارة الصحة العامّة، د. وليد عمّار، ومديرة البرنامج الوطني للوقاية من الادمان لدى وزارة الشؤون الاجتماعية، السيدة اميرة نصر الدين، ومدير مصلحة الشباب في وزارة الشباب والرياضة السيد جوزيف سعدالله، ومدير مركز التحكّم المروري، المهندس جان دبغي، ومدير إدارة التفتيش في وزارة السياحة، السيد أمين زيبان، بالإضافة الى ممثّلين عن كل وزارة الصحة، وزارة الإقتصاد والتجارة، وزارة المالية، منظّمة الصحة العالمية، بالإضافة الى ممثلين عن جمعيات غير حكومية لبنانية وإقليمية، مناصرين للقضية، ومختصّين في الشأن القانوني الصحّي، وباحثين وتلاميذ.

وقبل انعقاد الحوار، اطّلع كلٌّ من المدعوين على الموجز المعرفي للسّياسات الصحية (K2P Policy Brief)، وهو مستند يجمع أفضل البراهين العلمية وأحدثها، ويمكّن المتحاورين من المشاركة بطريقة منهجية وعلمية. وافتتح الجردلي جلسة الحوار لاستنباط آراء أصحاب الشّأن حول المشكلة وحجمها والعوامل الكامنة. ثمّ أوضح البراهين العلمية التي تثبت فعالية عنصرين إثنين، لمقاربة مشكلة الحدّ من الشّرب المبكر وأضرار تناول الكحول عند الشباب في لبنان وهي:

١. تنفيذ برامج على مستوى المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.

٢. وضع وتنفيذ سياسات عامة على المستوى الوطني للحدّ من أضرار المشروبات الكحولية كتنظيم توافر المشروبات الكحولية، والحدّ من القدرة على شرائها وتنظيم الممارسات الإعلانية والتسويقية لها، إضافة الى الحدّ من القيادة تحت تأثير الكحول. وفي ما تشهد الدول الأكثر تقدماً انخفاضاً في معدلات تناول طلاب الصفوف المتوسطة للمشروبات الكحولية، وذلك للمحافظة على صحّتهم وأمنهم، يشهد لبنان معدلات تناول طلاب الصفوف المتوسطة (السابع إلى التاسع) لمشروب كحولي واحدٍ على الأقل خلال الشهر الماضي ارتفاعاً بنسبة ٤٠٪ بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١١. إنطلاقًا من هذا، ناقش المتحاورون مختلف الجوانب التي بامكانها عرقلة التطبيق العملي للحلّ ووضعوا الخطوات المستقبلية. كما أبدى المشاركون رغبتهم واستعدادهم على تكوين فريق عمل مناصر لسياسات الحدّ من شرب الكحول والعمل جاهدا حتى تحقيق الأهداف التي من شأنها أن تحمي شباب لبنان.